في المقتول معنيان احدهما من الله تع وهو الموت والآخر من العبد
وهو القتل وما ذكرنا من الدليل في ابطال القول بالتولد يوجب
بطلان هذا كله فالحاصل ان عندنا المقتول ميت باجله وهذا اجله
لا اجل لسواه وكذا قال ابو الهذيل منهم حتى قال لو لم يقتل لمات باجله
في وقت قتله اذ لو جاز ان يعيش لكان قاتله مقدما اجله وقد قال
الله تع لا يستاخرون عنه ساعة ولا يستقدمون وعندنا ليس الامر كذلك
بل يقتل لا محالة وكذا قال الجبائي ثم اجل له الا هذا وقال الباقون
المقتول مقطوع عليه اجله لنا قوله تع فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون
ساعة ولا يستقدمون والحديث المعروف ان الله تع يبعث ملكا
فيكتب عمله ورزقه واجله وسعادته وشقاوته وقولهم انه غير مقتول
باجله وله اجل آخر باطل لانه لا يليق به تع ان يجعل له اجلا يعلم انه
لا يعيش اليه البتة او يجعل اجله احد الامرين كفعل الجهال بالعواقب
بل لما كان عالما انه يقتل جعله اجله فيكون المجعل الواقع في علم الله تع
واحدا وما ذكروا يؤدي الى ان الله تع اعطى العبد قدرة منع الله
عن ابقاء عبده الى ما جعله اجلا له وقدرة قطع ما جعله اجلا له
وهو محال ووجوب القصاص والضمان على القاتل لا ركابه المنهي
ومباشرته في محل قدرته فعلا اجرى الله به العادة تخليق الموت

عقيبه وعلى هذا الاصل يخرج قوله عليه صلاة الرحم تزيد في العمر
يعني كان في علم الله سبحانه وتعالى انه لولا هذه الصلة لكان عمره كذا ولكنه
علم انه يصل رحمه فيكون عمره أزيد من ذلك ويكون المحكوم المعلوم
انه يصل رحمه ويعيش الى هذه المدة لا محالة ولكن مع علم انه لو لم يصل
لمات قبل هذه المدة كما عرف انه تع يعلم ما يكون ويعلم ان ما لا يكون
لو كان كيف يكون كما قال تع في حق الكفار ولو ردوا لعادوا لما نهوا
عنه وان كان يعلم انهم لا يردون **فصل** وثبت انه تعالى
مريد لجميع الكاينات عينا كان او عرضا طاعة او معصية لانه
لما ثبت ان الله تع خالق افعال العباد خيرها وشرها وطاعتها
ومعصيتها وهو تعالى مختار في تخليقه ما يخلق ولا اختيار له دون
الارادة ثبت ان ما وجد من افعال العباد كلها بارادته تع وما
لم يوجد منها لم يكن بارادته تع اذ لم يخلقه ثم حاصل المذهب
ان كل حادث حدث كان بارادة الله تع على اي وصف كان الا
ان الطاعة بمشيته وارادته ورضاه ومحبته وامره وقضائه
وقدره والمعصية بقضائه وقدره وارادته ومشيته وليست بامره
تعالى ورضاه ومحبته لان محبته ورضاه يرجعان الى كون الشئ
مستحسنا وذا يليق بالطاعات دون المعاصي وعند الاشعرية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)